التي كانوا يسيبونها اي بالنذر فكان احدهم اذا مرض او مرض له احد يقول
ان شفاني الله او شفى مريضي سيبت ناقة فاذا حصل مقصوده سيبها اهـ شيخنا
قوله في اول نتاج الابل او قال في اول نتاجها لكان اوضح اهـ شيخنا قوله الضراب
المعدود وهو عشر مرات تركوه للطواغيت الى اخرها في الشم وتقدم عن سم وروى فكان اذا احبل الانثى عشر مرات
عن الشافعي انه الفحل يضرب في مال صاحبه عشر سنين اهـ قوله ودعوه اي تركوه وقوله
واعفوه اي تركوه من الحمل فهو بمعنى ما قبله قوله ولكن الذين كفروا اي علماوهم
يفترون اي حيث يفعلون ما يفعلون ويقولون امرنا الله بهذا وهذا
شان روسايهم وكبارهم واكثرهم وهم ارذالهم وعوامهم الذين يتبعونهم
من معاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشهد به سياق النظم
لا يعقلون انه افترا باطل حتى يخالفوهم ويهتدوا الى الحق بانفسهم فاستمروا
في اسر التقليد وهذا بيان لقصور عقلهم وعجزهم عن الاهتدا بانفسهم
اهـ ابو السعود قوله في ذلك اي الجعل المذكور قوله واذا قيل لهم اي لعوامهم
المعبر عنهم بالاكثر في قوله واكثرهم لا يعقلون وقوله تعالوا فعل امر
مبني على حذف النون واصله تعالاون حذفت الالف لالتقا الساكنين
والنون لبنا الفعل على حذفها اهـ شيخنا قوله اي الى حكمه اشارة
لتقدير مضاف في قوله والى الرسول اي الى حكمه وقوله من تحليل الخ
بيان لكل من قوله ما انزل الله ومن حكم الرسول اهـ شيخنا قوله
حسبنا مبتدا وقوله ما وجدنا خبر وقال هنا ما وجدنا وفي البقرة
ما الفينا وقال هنا لا يعلمون وهناك لا يعقلون للتفنن اي ارتكاب
فنون واساليب من التعبير وهذا ما استحسنه ابو حيان والسمين اهـ
شيخنا قوله احسبهم ذلك ولو الخ اشار به الى الواو في اولو واو الحال
دخلت عليها همزة الانكار والتقدير احسبهم دين ابايهم بمعنى كافيهم الخ اهـ
كرخي وعبارة ابي السعود اولو كان اباوهم لا يعلمون شيا ولا يهتدون قيل
الواو للحال دخلت عليها الهمزة للانكار والتعجب اي احسبهم ذلك
ولو كان اباوهم جهلة ضالين وقيل للعطف على شرطية اخرى مقدرة قبلها
وهو الاظهر والتقدير احسبهم ذلك او ايقولون هذا القول لو لم يكن
اباوهم لا يعلمون شيا من الدين ولا يهتدون للصواب ولو كانوا لا يعلمون
الخ وكلتاهما في موضع الحال اي احسبهم ما وجدوا عليه اباهم كاينين على
كل حال مفروضة وقد حذفت الاولى في الباب حذفا مطردا لدلالة الثانية
عليها

عليها دلالة واضحة كيف وان الشي اذا تحقق عند المانع فلان
يتحقق عند عدمه اولى كما في قولك احسن الى فلان وان اسا اليك اي احسن
اليه ان لم يسئ اليك وان اسا اي احسن اليه كاينا على كل حال مفروضة
وقد حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها دلالة ظاهرة اذ الاحسان حيث
امر به عند المانع فلان يومر به عند عدمه اولى وعلى هذا السر يدور
ما في ان ولو الوصليتين من المبالغة والتاكيد وجواب لو محذوف
لدلالة ما سبق عليه اي لو كان اباوهم لا يعلمون شيا ولا يهتدون حسبهم
ذلك او يقولون ذلك وما في لو من معنى الامتناع والاستبعاد انما هو
بالنظر الى زعمهم لا الى نفس الامر وفايدته المبالغة في الانكار والتعجيب
ببيان ان ما قالوه موجب للانكار والتعجيب اذ كون ابايهم جهلة
ضالين في الاحتمال البعيد فكيف اذا كان ذلك واقعا لا ريب فيه اهـ
قوله والاستفهام للانكار اي مع التوبيخ قوله عليكم انفسكم وهو
منصوب على الاغرا بعليكم لان عليكم هنا اسم فعل اذ التقدير الزموا انفسكم
اي هدايتها وحفظها مما يوذيها فعليكم هنا رفع فاعلا تقديره عليكم
انتم ولذلك يجوز ان يعطف عليه مرفوع نحو عليكم انتم وزيد الخير كانك
قلت الزموا انتم وزيد الخير واختلف النحاة في الضمير المتصل بها وباخواتها
نحو اليك ولديك ومكانك والصحيح انه في موضع جر كما كان قبل ان تنقل
الكلمة الى الاغرا وهذا مذهب سيبويه وذهب الكسايي الى انه منصوب
المحل وفيه بعد لنصب ما بعده وذهب الفرا الى انه مرفوع وقد حققت هذه
المسايل بدلايلها مبسوطة في شرح التسهيل وقرا نافع بن ابي نعيم انفسكم
رفعا فيما حكاه عنه صاحب الكشاف وهي مشكلة وتخريجها على احد وجهين
اما الابتدا وعليكم خبره مقدم والمعنى على الاغرا ايضا فان الاغرا قد
جا بالجملة الابتدائية ومنه قراة بعضهم ناقة الله وسقياها وهذا
تحذير وهو نظير الاغرا واما على ان يكون توكيدا للضمير المستتر في عليكم
لانه كما تقدم تقديره قايم مقام الفاعل الا انه شذ عن توكيده بالنفس من
غير توكيد بضمير منفصل والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم انتم انفسكم
صلاح حالكم وهذا يتكلم اهـ سمين وقوله في موضع جر اي بالحرف في نحو عليك واليك
بحسب ما كان وبالاضافة في نحو لديك ومكانك وكون الكاف في عليك
واخواته ضميرا مذهب الجمهور وذهب ابن باشاذ الى انها حرف خطاب اهـ من

بلغ

الجمهور على نصب انفسكم صح